

دراسات الحديث والاستشراق باللغة التركية

Hadīth and Oriental Studies in the Turkish language

Alam Khan

Assistant Professor, University of Gumushane, Faculty of Theology, Department of Hadīth,
Gumushane, Turkey

Email: alamiiui09@gmail.com

ORCID ID: 0000-0003-4527-8754

ISSN (P): 2708-6577

ISSN (E): 2709-6157

Abstract

This study deals with the meaning of Orientalism, its history, and its emergence in the west, as well as discusses the orientalist's focus on systematically studying the second primary source of Islamic law in the nineteenth century AD. It is concluded that Ignaz Goldziher was the first to study the Prophetic hadīths with a method that none of the researchers in the west had preceded him, he put in question the proving and authenticity of Prophetic hadīths and presented a vague image of the key narrators and their narrations in the classical canonical compilations of hadīth. Besides, he concluded that the emergence of hadīths was a result of political disputes among Muslims. Joseph Schacht followed him in the study of hadīths related to the jurisprudential provisions and called their appearance as a conclusion of the sub-controversies between the jurisprudential schools of thought in the Islamic world. Later G. H. A Juynboll developed the theories of his predecessors and supported them with new pieces of evidence, and followed the methodology of both Goldziher and Schacht in the critical study of Prophetic hadīths. This study sheds light on the theories of mentioned orientalists as well as on the history of the Turkish language and its role in the study of Orientalism and hadīth, in addition, the study describes the statistical information of critical studies regarding Orientalism and Hadīth along with the details of some scientific studies in the Turkish language in Oriental and hadīth literature.

Keywords: Hadīth, Orientalism, Theories, Turkish language, Literature

المدخل

إن الأحاديث النبوية من المصادر الأولية للتشريع الإسلامي لدى المسلمين، وهي من أهم المصادر التاريخية لدى المستشرقين، ولها مكانة عظيمة في الدراسات الإسلامية والاستشراقية. والظاهر من الدراسات الإسلامية أن المحققين قد اهتموا بها من الصدر الأول حتى جمعها في دواوينها. ويعد هذا المصدر الأكثر تعرضاً للهجمات من الفرق المنتسبة إلى الإسلام وغيرها. وأول من شكك في صحتها - في التاريخ الإسلامي - الخوارج والمعتزلة، فالخوارج كانوا يُعَدِّلُون الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين قبل الفتنة الأولى ألا وهي مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وما تلاها من الحروب الأهلية بين علي بن أبي طالب، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، ثم كفروا بجمهور الصحابة بعد قضية التحكيم ورضاهم به، واتَّباع الصحابة أئمة الجور - كما يعتقدون - ونتيجة لذلك فقد رفضوا الأحاديث المروية عنهم. وأما المعتزلة فقد اعتمدوا في الأحكام الأصلية، والفرعية على عقولهم وظاهر القرآن بدل الأحاديث النبوية كما هو الظاهر من موقفهم في الرجم، والمسح على الخفين، وقطع يد السارق في القليل والكثير.⁽¹⁾

وقد انتهت هذه الفترة بعد القرن الثالث الهجري بسبب مكافحة المحدثين لها، وجمعهم الأحاديث بأسانيدهم في مؤلفاتهم. وأصبحت في ذمة التاريخ لمدة طويلة تقرب من اثني عشر قرناً، وبعد خمودها أعاد المستشرقون تأحيثها في الغرب، وأهل القرآن في شبه القارة الهندية حينما توجهوا إلى دراسة الأحاديث النبوية في القرن التاسع عشر الميلادي. وقد أشار إلى ذلك السيد أبو الأعلى المودودي (ت 1399/1979) بأن فتنة منكري السنّة ظهرت بحلول القرن الثالث عشر الهجري من جديد، فكانت ولادتها في العراق، وترعرعت في شبه القارة الهندية، وأول من أثارها فيها بين المسلمين فهو سيد أحمد خان (ت 1315/1898)، ومولوي جراح علي (ت 1312/1895)، وتبعه مولوي عبد الله جكرالوي (ت 1332/1914) بتأسيس جماعة أهل القرآن، وإعلانه عن شعارها أن هذا القرآن هو وحده الموحى به من عند الله، وأما ما عداه من فهو ليس بوحى. وتسلم منه رايته مولوي أحمد الدين خواجة أمرتسري (ت 1354/1936). وطور أفكارهم ونشرها بنطاق أوسع مولانا أسلم جيراجبوري (ت 1374/1955) بنشر الكتب التي تتضمن الطعن في السنّة النبوية مثل: "مكانة السنّة، والوراثة في الإسلام، ومحجوب الإرث"، ووصلها إلى الكمال غلام أحمد برويز (ت 1405/1985) الذي جاء بالأفكار التي تخالف أصول الدين، وألف أكثر من ستين كتاباً، ومقالة طعن فيها في المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ودعم فيها اعتقاده بالأدلة العقلية الزائفة.⁽²⁾

وأما المستشرقون فقد رأوا الأحاديث مصدراً هاماً لتاريخ الإسلام؛ لذلك بدؤوا دراستها بالمنهج الجديد وتوصلوا إلى ضرورة نقد المصدر قبل الوثوق على المعلومات التاريخية المنقولة فيه، وأول من بحث الأحاديث بهذا المنهج بحثاً متكاملاً مفصلاً هو المستشرق المجري إجناس جولدزيهر (Ignaz Goldziher) (ت 1339/1921) الذي نشر نتيجة بحثه "دراسات مُجدية"، وطعن فيه في صحة الأحاديث النبوية، وجعل ظهورها نتيجة الصراعات، والخلافات السياسية، والدينية في القرن الأول الهجري.⁽³⁾ وتبع جولدزيهر المستشرق البريطاني جوزيف شاخت (Joseph Schacht) (ت 1388/1969) في بحثه "أصول الفقه المحمدية"، وتوصل فيه إلى أن الأحاديث ظهرت بسبب الخلافات الفقهية في المجتمع الإسلامي.⁽⁴⁾ ثم جاء جونبول (G.H.A Juynboll) (ت 1431/2010) بعدهما، وطور نظريتهما وجمع بين مناهجهما في دراساته، ودرس السنّة بالخطوات الجديدة، وتوسع في نقل الأدلة من المصادر الإسلامية.

وقد رصد أهل العلم شبهات المستشرقين وأهل القرآن في كل أقطاع العالم، وقدموا دراسات تفصيلية حول شبهات المستشرقين، وظهر من تتبع الدراسات النقدية أن عدد المشتغلين والباحثين من المسلمين في علم الاستشراق والحديث يتجاوز عن مئتين وخمسين باحث، ويتجاوز عدد أعمالهم العلمية في هذا الباب من الكتب والمقالات والتراجم عن أربع مائة وستين بحث باللغات المختلفة. واكتشف أن اللغة التركية غنية بالأدب الاستشراقي والحديثي الذي يستحق القراءة والاستفادة منه في دراسة الاستشراق وعلم الحديث. ولا يتسع المقام لنقل كل الدراسات لعددتها الهائل؛ لذلك تحدثت عن بعضها نموذجاً في السطور التالية.

1. تاريخ ظهور مصطلح الاستشراق والمستشرق في الغرب

الاستشراق هو ترجمة كلمة (Orientalism) باللغة العربية. وبناء على جزءها الأول Orient معناها علم الشرق. وقد ذكر في الدراسات اللغوية أن في اللاتينية تعني كلمة (Orient) يتعلم أو يبحث عن شيء ما، وبالفرنسية تعني كلمة (Orienter) وجه أو هدى أو أرشد، وبالإنجليزية (Orientation، وOrientate) تعني "توجيه الحواس نحو اتجاه أو علاقة ما في مجال الأخلاق أو الاجتماع أو الفكر أو الأدب نحو اهتمامات شخصية في المجال الفكري أو الروحي". ومن

ذلك أن السُّنَّة الأولى في بعض الجامعات تسمَّى السُّنَّة الإِعدادية (Orientation) وبالألمانية تعني كلمة (Sich Orientiern) يجمع معلومات (معرفة) عن شيء ما.⁽⁵⁾

والاستشراق باللُّغة العربيَّة من باب استفعال ومن خواصه الطلب أي طلب الشُّرق ولذلك تطلق كلمة الاستشراق على علم الشُّرق من حيث دراسة أديانه وثقافته ولغاته. ومن تبحر فيها وتخصص فيقال له المستشرق. وقد ذُكر في بعض الدِّراسات أنه أن كلمة استشراق لا ترتبط فقط بالمشرق الجغرافي وإنما تعني أن الشرق هو مشرق الشمس ولهذا دلالة معنوية بمعنى الشروق والضياء والنور والهداية بعكس الغروب بمعنى الأفول والانهاء. وقد رجع أحد الباحثين المسلمين وهو السيد مُحمَّد الشَّاهد إلى المعاجم اللُّغوية الأوروبيَّة (الألمانية والفرنسية والإنجليزية) لبحث في كلمة شرق (Orient) فوجد أنه يشار إلى منطقة الشرق المقصودة بالدراسات الشَّرقيَّة بكلمة "تتميز بطابع معنوي وهو (Morgenland) وتعني بلاد الصباح، ومعروف أن الصباح تشرق فيه الشمس، وتدل هذه الكلمة على تحول من المدلول الجغرافي الفلكي إلى التركيز على معنى الصُّباح الذي يتضمن معنى النور واليقظة، وفي مقابل ذلك نستخدم في اللُّغة كلمة (Abendland) وتعني بلاد المساء لتدل على الظلام والراحة".⁽⁶⁾

والظاهر من الدِّراسات التاريخيَّة حول الاستشراق وظهوره في الغرب أن مصطلح الاستشراق (Orientalism)، والمستشرق (Orientalist) لم يكونا معروفين في المعاجم والقواميس الأوروبيَّة قبل نهاية القرن الثَّامن عشر الميلادي كما أشار إلى ذلك المستشرق مكسيم رودنسون (Maxime Rodinson) بأنهما ظهرا لأول مرة في اللغة الإنجليزيَّة سنة (1779/1192)، بينما ظهرا في اللغة الفرنسيَّة في عام (1799/1213)، وأدرجت كلمة الاستشراق في قاموس الأكاديمية الفرنسيَّة في عام (1838/1253) أي بعدها بأربعين سنة تقريباً.⁽⁷⁾

وقد ذهب جمع من الباحثين إلى أنه لا يمكن أن يقال أن مصطلح الاستشراق والمستشرق لم يُستخدما قبل القرن الثامن عشر الميلادي استناداً إلى تاريخ ظهوره في القواميس الأوروبيَّة؛ لأنهما كانا من المصطلحات المتداولة بين الباحثين قبل ظهوره في القواميس، كما أشار إلى ذلك المستشرق آربري (Arberry) (ت 1969/1388) الذي بحث الموضوع نفسه، فقال: "إن المدلول الأصلي لمصطلح مستشرق كان في سنة (1638/1047) يطلق على أحد أعضاء الكنيسة الشَّرقيَّة أو اليونانيَّة". وكذلك وصف أنتوني وود (Anthony Wood) (ت 1695/1106) لصمويل كلارك (Samuel Clarke) (ت 1682/1106) بأنه استشرقي يعني كان يعرف بعض اللُّغات الشَّرقيَّة.⁽⁸⁾

2. الحركة الاستشراقية واهتمامها بالحديث النبوي

ولم يكن في البداية هدف الاستشراق دراسة الإسلام فحسب بل كان يركز على دراسة أديان الشُّرق وثقافته ولغاته. وكان الإسلام ومصادره وثقافته ولغته العربيَّة جزءاً منها. وقد بحث العلماء عن تاريخ بداية اهتمام المستشرقين بالإسلام في دراساتهم؛ ولكنهم لم يصلوا إلى تحديده بالضبط، ويرى بعضهم أن اهتمام المستشرقين بالإسلام قد بدأ في القرن الثَّاني عشر الميلادي تقريباً، وهذا يُعلم من عنايتهم بالقرآن الكريم واهتمامهم باللُّغة العربيَّة حيث أنشأوا الكراسي في الجامعات الأوروبيَّة للغات السَّاميَّة والشَّرقيَّة¹. وقد ثبت من دراسة تراجم القرآن الكريم في الغرب بأن أول ترجمة لاتينية للقرآن الكريم ظهرت في القرن الثَّاني عشر الميلادي سنة (1143/537)، ونسبت إلى الأب بطرس (ت 1157/551).⁽⁹⁾

¹ - قد أنشئت الكراسي للغات الشَّرقيَّة في فرنسا منذ القرن الثَّاني عشر الميلادي، واهتمت الجامعات والمعاهد البريطانيَّة بالدِّراسات الشَّرقية منذ 1167/562، وقد خصصت جامعة صلمنكة الكراسي للغات الشَّرقية في أسبانيا عام 1227/624، وتعد جامعة فيينا في النمسا من أهم الجامعات التي خصصت الكراسي للغات الشَّرقيَّة سنة 1365/766، وقد أنشئت جامعة ليدن في هولندا -التي تعد بيتاً للاستشراق

وأما اهتمام المستشرقين بالأحاديث النبوية فقد ذكر هارلد موتزكي (Harld Motzki) أنهم كانوا يريدون إعادة تدوين تاريخ الإسلام فلم يكن أمامهم مصدر مفصل إلا الحديث النبوي فقد بدأوا الاهتمام به ولكنهم لم يثقوا فيما نقل من الأخبار في الأحاديث النبوية فقد حاولوا نقدها ليصلوا إلى معلومات تاريخية صحيحة، وعرف هذا النقد بـ (نقد المصدر) وهو دراسة نقدية للأحاديث النبوية.

2.1. المستشرقون ونظرياتهم حول الحديث النبوي

إن الحديث النبوي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، اهتم به المسلمون والمستشرقون في دراساتهم قديماً وحديثاً. وظهرت كثير من الدراسات العلمية في الشرق والغرب إما لنقده وإما للدفاع عنه، وقد كتب أكثر من مستشرق حول حجية الحديث النبوي وأثار كل منهم الشبهات حول صحته وثبوته تاريخياً. وقد اشتهر منهم إجناس جولدزيهر، وجوزف شاخنت وجونبول لمناهجهم في نقد الحديث ودراسته. يعد جولدزيهر مصدراً أساسياً في نقد متون الأحاديث النبوية، وشاخنت في نقد أسانيدھا، وجونبول في نقد المتون والأسانيد معاً بمنهج لم يسبقه إليه أحد من المستشرقين في علم الاستشراق والدراسات النقدية حول الحديث النبوي.

2.1.1. إجناس جولدزيهر (Ignaz Goldziher)

ولد إجناس جولدزيهر سنة (1850/1266) في أسرة يهودية في بلاد المجر، وقضى السنوات الأولى من حياته في بودابست ثم ذهب إلى برلين، وتعلم على يد المستشرق الكبير فليشر (Fleischer) (ت 1888/1305)، وحصل على الدكتوراه تحت إشرافه سنة (1870/1286)، ورجع إلى بودابست بعد إكمال دراسته في برلين، وعمل أستاذاً في جامعتها، لكنه لم يستمر في التدريس، وسافر في بعثة بحثية إلى الخارج من قبل وزارة المعارف المجرية، وشارك في محاضرات الشيخ الطاهر الجزائري (ت 1920/1338) في سوريا، والشيخ محمد عبده (ت 1905/1322) في مصر. وبعد عودته إلى بودابست اشتغل بدراسة اللغة العربية، والبحث عن مصادر التشريع الإسلامي حتى وفاته سنة (1921/1339)، وأصدر بحثه "دراسات مجدية" في جزأين سنة (1889/1306-1890/1307). وقد خصَّ جولدزيهر الجزء الثاني بدراسة الأحاديث وتاريخها، وتوصل فيه إلى نتائج هامة منها: التشكيك في صحة الأحاديث وروايتها من النبي صلى الله عليه وسلم، ورأى أن الأحاديث كانت نتيجة التطور الاجتماعي للإسلام بعد دخوله إلى بلاد العجم، ويعتقد أن أقوال الصحابة، والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وفتاواهم في التوازل رُفعت إلى رسول الله ﷺ في المصادر المتأخرة.⁽¹⁰⁾ وقد شكك جولدزيهر نقد في صحة الحديث المتواتر الذي من أوثق الأحاديث في الأدب الإسلامي لدى المحدثين والفقهاء والأصوليين ونقده في دراسته، وعده من الموضوعات على الرسول ﷺ بعد وفاته.⁽¹¹⁾ وكذلك زعم جولدزيهر أن الأحاديث وضعت في خلافة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما نتيجة للخلافات السياسية بينه وبين علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، وأهم المغيرة بن شعبة رضي الله عنه بأنه وضع الأحاديث بأمر معاوية بن سفيان رضي الله عنهما ضد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي حق عثمان بن عفان رضي الله عنه وأتباعه لأغراض سياسية.⁽¹²⁾ ورأى جولدزيهر أن أحاديث الأحكام ظهرت في العصور المتأخرة حتى تطورت

والمستشرقين - الكراسي العربية بعد نشأتها باثنتين وعشرين سنة عام 1595/1003، وتعد المدرسة الاستشراقية الألمانية من أنشط الحركات الاستشراقية الأوروبية؛ لذلك نجد في أكثر الجامعات الألمانية الكراسي للغات الشرقية مثل: جامعة هيدلبرج التي أنشئت عام 1386/787، وبدأ الاهتمام بالدراسات العربية في جامعات إيطاليا منذ عام 1706/1117، وجامعة كولن التي أنشئت عام 1388-1919، وجامعة فورز بوج التي أنشئت عام 1402-1582. انظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، (مصر: دار المعارف، 1964)، 1-2/ 151، 423، 573، 645، 663، 679، 815.

بعد القرن الثَّاني الهجري، واستدل بالموطأ للإمام مالك (ت 795/179) بأن أحاديث الأحكام فيه لا يتجاوز عددها عن ست مائة حديث.⁽¹³⁾

وقد توسَّع جولدزيهر في موضوع نقد علم الحديث، وتوصل في دراسته إلى أن المحدثين لم يهتموا بالمتون مثل الأسانيد،⁽¹⁴⁾ وأضاف إلى ذلك أن رغم اهتمام المحدثين بالسند أنهم لم ينقدوا الرواة في العصور المبكرة، وأول من توجه إلى نقد رواة الحديث فهو ابن عون (ت 768/151)، وتبعه شعبة بن الحجاج (ت 777/160)، وعبد الله بن المبارك (ت 797/181) في القرن الثَّاني الهجري.⁽¹⁵⁾

وقد نقد جولدزيهر من لهم حظ في حفظ الأحاديث ونقلها لمكانتهم الرفيعة في نقل هذا التراث مثل: الإمام الزهري (ت 742/124) الذي دوَّن الأحاديث في خلافة عمر بن عبد العزيز (ت 720/101)، ومن أشهر رواة الحديث في أرض الحجاز. فقد قدَّم جولدزيهر صورة غامضة له، واتهمه بوضع الأحاديث وتبرير كل أمور الخلفاء الأمويين من أجل علاقته بهم، وحكم على حديث (لا تُشَدُّ الرِّحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، المسجد الأقصى، ومسجدي هذا) بالوضع من أجل رواية الزهري له، ونص على أنه قد اختلقه بأمر سليمان بن عبد الملك (ت 718/99) لئلا يسافر أهل الشَّام إلى الحرمين لأداء فريضة الحج، وأن يؤدوها في بيت المقدس.⁽¹⁶⁾

وقد اهتم جولدزيهر بدراسة الرواة المعمرين، ودورهم في سند الحديث، وشكك في صحة الأسانيد التي تتضمن المعمرين،⁽¹⁷⁾ وتوصل إلى أن أعمار المعمرين ليست حقيقية بل مددها المحدثون في العصور المتأخرة لاتصال أسانيدهم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.⁽¹⁸⁾

2.1.2. جوزف شاخت (Joseph Schacht)

ولد المستشرق الألماني جوزيف شاخت سنة (1902/1319) في مدينة راسيبورز بولندا (Racibórz, Poland). وتخرَّج من جامعتي برسلاو (Breslau)، وليبيز (Leipzig) بعد دراسته للفيلولوجيا الكلاسيكية، واللاهوت، واللُّغات الشرقيَّة فيهما، وحصل على أكثر من دكتوراه في التخصصات المختلفة، وعمل في جامعات عديدة مثل: فرايبورج (University of Königsberg)، وكنينجسبرج (Albert-Ludwigs-Universität Freiburg)، من سنة (1925/1343) إلى سنة (1932/1350)، ثم سافر إلى مصر وبدأ تدريس فقه اللُّغة العربيَّة، واللُّغة السُّريانيَّة بقسم اللُّغة العربيَّة بكلية الآداب في جامعة القاهرة، واستمر أستاذًا فيها حتى قامت الحرب العالمية الثَّانية سنة (1939/1357)، وانتقل من مصر إلى لندن، وعمل في الإذاعة البريطانيَّة (B.B.C)، وواصل نشاطه العلمي، وحصل على الماجستير سنة (1948/1367)، والدكتوراه سنة (1952/1371) من جامعة أكسفورد البريطانيَّة، ثم انتقل إلى هولندا، وعيِّن أستاذًا في جامعة ليدين، وقد استفاد منه جونبول فيها، وعمل شاخت في جامعة ليدين حتى سنة (1989/1378)، ثم رحل إلى نيويورك، وعيِّن أستاذًا زائرًا في جامعة كولمبيا، وعمل فيها حتى وافته المنية سنة (1969/1388).⁽¹⁹⁾

لا شك أن جوزيف شاخت ترك آثارًا علمية من تحقيق المخطوطات، والدِّراسات في الفقه الإسلامي، وأصوله، لكن العالم الإسلامي، والاستشراقي يعرفه من كتابه "أصول الشَّريعة المحمديَّة"، ويعد هذا الكتاب مصدرًا أساسيًا لنظرياته حول السُّنة النبويَّة، وقدَّم فيها نظرية الرَّاوي المشارك (Common link Theory) وادعى أنه اختلق الحديث الذي وصل إلينا عن طريقه.⁽²⁰⁾

ويعتقد شاخت أن أحاديث الأحكام موضوعة على رسول الله ﷺ، وأسندت إليه في قرون متأخرة، ومن أكبر أدلته غيابها في المصادر الأولى مثل: صحيفة الحسن البصري (ت 729/110).⁽²¹⁾ واستدل شاخت برواية ابن سيرين في بداية البحث والسؤال عن المصادر والأسانيد بأن سند الحديث ونقده لم يكن متداولاً بين الأوساط العلمية في القرن الأول قائلًا: بأن نسبتها إلى ابن سيرين غير صحيح لأن الفتنة المشار إليها في هذه الرواية هو قتل الوليد بن يزيد (ت 744/126)، ولا يعقل أن يتكلم ابن سيرين عن وقعة حدثت بعد وفاته بستة عشر سنة. وتوصل شاخت من دراسته إلى أن هذه الرواية موضوعة على ابن سيرين حيث رواها أحد المتأخرين.⁽²²⁾

2.1.3. جونبول (G. H. A Juynboll)

ولد جونبول سنة (1935/1353) في أسرة يهودية هولندية، كانت معروفة باهتمامها البالغ بالدراسات الاستشراقية، وقد شارك جونبول عائلته في العمل والبحث في هذا المجال. يعد جونبول آخر لبنة في بيت الاستشراق الذي كان يمثل أحد أشهر البيوتات الهولندية العريقة المعروفة بتخصص اللغات الشرقية، ومذاهب الشرق وثقافته، وكان أول من أدخل ضوء الاستشراق إلى هذه العائلة جده تيودور ويلم جوهانس جونبول (Theodorus Willem Johannes Juynboll) (1861/1277-1802/1216) الذي درس اللغات السامية، وحصل على درجة الأستاذية في اللغة العبرية والعربية في جامعة ليدن، وتبع منهجه ابنه أبراهام ويلم تيودور جونبول (Abraham Willem Theodorus Juynboll) (1887/1304-1834/1249) الذي كان يدرس الإسلام في معهد الموظفين العموميين الاستعماريين في دلفت (Delft)، وعقبه ابنه الأكبر تيودور ويلم جونبول (Theodorus Willem Juynboll) (1948/1367-1866/1282) بتخصصه في العلوم الإسلامية واللغة العربية، وأصبح أستاذًا فيها، وكان يلقي المحاضرات في اللغة العبرية وآدابها في جامعة أوترخت (Utrecht). وحقق "التوراة المقدسة" لأبي سعيد بن أبي الحسين السامري.⁽²³⁾

وكذلك ابنه الأصغر هندريك هرمان (Hendrik Herman) (1947/1366-1867/1283) درس الثقافات الأندونيسية، ويعد من الخبراء بها في جامعة ليدن، وعين مديرًا لمعهد علم الأعراق فيها، وتبعته ابنته ويلهلمينا ماريا كارنليا جونبول (Wilhelmina Maria Cornelia Juynboll) (1982/1402-1898/1315) التي أخذت الدكتوراه في تاريخ اللغة العربية في هولندا، وقامت بنقل مكتبة الأسرة العلمية إلى ابن أخيها غيتير هندريك البرت جونبول (Gautier Hendrik Albert Juynboll) الذي يعد آخر مستشرق في هذه الأسرة العلمية التي لها خلفية تاريخية في هولندا وخاصة في جامعة ليدن.⁽²⁴⁾

نحن لا نعرف معلومات وفيرة عن حياة جونبول قبل التحاقه بالجامعة، وقد نقل في بعض مصادر ترجمته أنه تعلم اللغة العربية في الصغر تأثرًا بمكتبة أسرته، والتحق سنة (1956/1375) بقسم اللغة العبرية والعربية في جامعة ليدن⁽²⁵⁾، وتعد هذه سنوات ذهبية في تاريخ جامعة ليدن؛ لأن المستشرق جوزيف شاخت (Joseph Schacht)، ودرويز (Drewes) (ت 1992/1412)، وبروجمان (Brugman) كانوا أساتذة اللغة العربية، والدراسات الإسلامية فيها، وتعلم جونبول على أيديهم، وتعلم اللغة العربية حتى وصل إلى مستوى متقدم مكنه من إلقاء المحاضرات بها في منتصف الستينيات.⁽²⁶⁾ كان أمام جونبول خياران الأول قسم اللغات الشرقية، والثاني قسم الثقافات الأندونيسية، لكنه بعد المشاركة في محاضرات شاخت، وبروجمان اختار تخصصًا آخر لم يسبق لأحد من أسرته أن يتخصص فيه فقد تخصص في بدايات الإسلام، وكان

حريصاً على البحث في المصدر الثاني للتشريع الإسلامي؛ لذلك سجّل الدكتوراه تحت إشراف بروجمان في الحديث الشريف عن مناقشات صحة علم الحديث في مصر، ثم سافر إلى القاهرة، ومكث فيها سنة لجمع مصادر بحثه. وما يدل على مدى حرصه على جمع المصادر الأصلية لدراسته ما حكاه في إحدى مقالاته أنه رأى كتاباً في مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وكان نشره محظوراً رسمياً من قبل الدولة المصرية حين ذاك؛ لذلك لم يتمكن من الحصول عليه، فذهب إلى السكرتير العام للسفارة الهولندية د. نيكولس بيغمان (Dr. Nicolaas Biegan)، وطلب منه أن يحصل على صورة ذلك الكتاب، ثم يرسلها في الحقيبة الدبلوماسية إلى جامعة ليدن، وهكذا نُقل ذلك الكتاب من مكتبة الجامعة الأمريكية بالقاهرة إلى مكتبة جامعة ليدن.⁽²⁷⁾

وقد أكمل دراسته، وبحته المقدم لنيل درجة الدكتوراه تحت إشراف المستشرق جان بروجمان سنة (1969/1388)، وبعد حصوله على شهادة الدكتوراه سافر إلى أمريكا بمصاحبة أسرته، ودرس الإسلام مؤقتاً في جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس (University of California, Los Angeles). لكنه عاد بعد الاضطرابات السياسية، والإدارية في أمريكا إلى بلده هولندا، وغادرها بعد سنة وسافر إلى بريطانيا، وأصبح أستاذاً في جامعة إكستر (University of Exeter)، وعمل فيها إحدى عشرة سنة من (1974/1393) إلى (1985/1405).⁽²⁸⁾

وأثناء إقامته في بريطانيا تعرف جونبول على الباحثين، والمستشرقين الوافدين من البلاد المختلفة، وطبع دراسته الشهيرة في الأحاديث النبوية (Muslim Tradition) سنة (1983/1403)، وقدم فيها دراسات تفصيلية عن "الراوي المشارك، والقصاص، والحديث المتواتر، وعلم الرجال". ولم يكن جونبول مسروراً من العمل في جامعة إكستر فقدّم الاستقالة سنة (1985/1405)، وغادر بريطانيا وانتقل إلى هولندا، وسكن في مدينة هالاي (Hague)، وفرغ نفسه للبحث والتحقيق في بدايات الإسلام، وكان يذهب كل يوم إلى مكتبة جامعة ليدن، ويجلس في قاعة القراءة الخاصة بالدراسات الاستشراقية، ويقرأ المصادر العربية وغيرها، ولم يستطع أن يحمل الكتب فأتاحت له إدارة المكتبة عربة الكتب فكان يحمل فيها الكتب، ويذهب بها إلى قاعة القراءة الاستشراقية حتى أصبحت تلك العربة علامة وجوده في المكتبة.⁽²⁹⁾

ونقل في بعض مصادر ترجمته أن ميله إلى الاهتمام بعلوم الحديث النبوية بدأ بعد اطلاعه على تحفة الأشراف للإمام المزي (ت 1341/741)، واستفادته منه؛ لأنه كان من المشاركين في مشروع "المعجم المفهرس" أيام دراسته في جامعة ليدن، وقد صرّح جونبول بذلك في مقدّمة عمله الرائع "موسوعة الحديث"، لكن يعلم من مقالته (My Days in the Oriental Reading Room) بأنه كان يدرس كتاب المستشرق جولدزيهر "دراسات مُجدية" - الذي يعد مصدراً أساسياً في الدراسات الاستشراقية حول الإسلام والحديث، وقد هز جولدزيهر الشرق، والغرب بإصداره في القرن التاسع عشر - وثارت لدى جونبول بعض الشبهات، والأسئلة حول السُّنة النبوية نتيجة دراسته لهذا الكتاب، ولم يجد إجابة لأسئلته في دراسة جولدزيهر فتعمد إلى البحث عنها.⁽³⁰⁾

وكذلك بدأ البحث عن بدايات الإسلام والحديث النبوي من جديد في الغرب بعد جولدزيهر، وأثناء إقامته في جامعة ليدن ابتعد جونبول عن المشاركة في النشاطات العلمية، والرسمية على قدر الإمكان، فكان يندر أن يلقي محاضرة أو يتحدث عن موضوع الاستشراق في المؤتمرات أو المجالس الخاصة للطلاب في جامعة ليدن؛ لانشغاله بالبحث عن بدايات الإسلام.

يعد جونبول من المستشرقين المتخصصين في علم الحديث، وقد حاول في كل دراسته أن يقدم نظرياته في الأحاديث، ونسبها إلى رسول الله ﷺ، واشتهر جونبول بنقده على المناهج المتنوعة، وإثبات استنتاجات أسلافه بأقوى الأدلة من كتب المحدثين، والمؤرخين. ويظهر تبحر علمه في كتابه موسوعة الحديث الشريف (Encyclopedia of Canonical

(Hadīth) الذي طبع سنة (2007/1427)، وقد قِيمَ فيها الأسانيد ورواة الكتب السيئة الذين كان لهم حظ في نقل الأحاديث الشريفة. وتعد هذه الموسوعة خلاصة حياته البحثية بعد مغادرته بريطانيا سنة (1985/1405).⁽³¹⁾ وتوفي جونبول في (9) ديسمبر سنة (2010/1431)، وانقطع عقب الأسرة الاستشراقية الكبيرة؛ لأنه كان آخر مستشرق في أسرة تيودور جوهانس جونبول، ولم يخلفه أحد من عائلته، وترك الآثار التي لها أثر كبير على الباحثين في علم الاستشراق، والحديث في الشرق والغرب. اعترافاً بفضلته في مجال الاستشراق أعلنت جامعة ليدن عن منحة دراسية (Juynboll Fellowship) بمساهمة مؤسسة جونبول (Juynboll Foundation)، ويحصل عليها الباحثون كل سنة من الدول الشرقية، والغربية.⁽³²⁾

قد تبين من دراسة نظريات جونبول حول الحديث النبوي أنه تأثر بنظريات أسلافه مثل: جولدزيهر، وجوزف شاخت، وروبسون وطور نظرياتهم بالمنهج الجديد، وشكك مثلهم في صحة الأحاديث النبوية وثبوتها تاريخياً ونقلها عن الرسول ﷺ بالسند المتصل. يعتقد جونبول أن الأسانيد لم تكن معروفة في بداية القرن الأول، ويرى أن الاهتمام بها بدأ في نهايته، واستدل في هذا الباب برواية محمد بن سيرين شارحاً كلمة الفتنة فيها بمقتل عبد الله بن الزبير قائلاً: إنه شهد هذه الفتنة ومن طبيعة الإنسان أنه يتكلم عما شهده، وبالإضافة استدلل برواية الإمام مالك في الأوائل أن أول من أسند الحديث فهو ابن شهاب الزهري، واستنبط من كلا الروايتين بأن الإسناد في الحديث من عمل متأخري الحديثين.⁽³³⁾

وقد أثار جونبول شبهات متفرقة حول صحة الأحاديث وحجته واختلافه في القرون الأولى. ويرى أن الحديثين وضعوا الأسانيد مثل: المتون لأغراضهم الخاصة. وذكر في دراساته أكثر من دليل على وضع الأسانيد مثل الأسماء الشائعة والمتفق والمفترق حيث يزعم أن الحديثين استخدموا الأسماء الشائعة مثل الزهري في وضع الأسانيد، وانتشار المتون المختلفة بأسانيدهم. وكذلك وضعوا الأحاديث على أسانيد من اتفقت أسماءهم وافتقرت أشخاصهم مثل حفص بن عمر لشهرتهم في الأوساط العلمية ومراكز الحديث.⁽³⁴⁾

وقد ادعى جونبول أن الحديثين وثقوا بعض الأسانيد وأخرجوا الأحاديث النبوية بها في مؤلفاتهم مثل: السلسلة الذهبية، ولكنهم لم يبحثوا عن حال رواها في كتب التاريخ والطبقات، والتراجم، والجرح والتعديل. وكذلك أثار جونبول الشبهات حول مصطلح المتواتر ونوعيه المتواتر اللفظي والمعنوي. وتوصل من دراسته حول المتواتر بأن الحديثين والفقهاء والأصوليين يعتمدون على الأحاديث المتواترة في استنباط الأحكام الأصلية والفرعية، ويدعي أن التواتر ليس ضماناً لصحة الحديث وثبوته عن الرسول ﷺ؛ لأن هذا المصطلح لم يكن معروفاً في القرون الأولى بين الحديثين. واستدل في هذا الباب بالحجة الناجمة عن الصمت بأن أول من ألف في أصول الحديث هو الإمام الرامهرمزي (ت 970/360) وهو لم يقسم الحديث إلى المتواتر والآحاد في كتابه "المحدث الفاصل بين الراوي والروى"، وكذلك من تبعه من الحديثين من لهم طوع باع في أصول الحديث أمثال: الحاكم النيسابوري (ت 1014/405) في "معرفة علوم الحديث"، وأبي نعيم الأصفهاني (ت 1038/430) في "المستخرج على معرفة علوم الحديث". ونص جونبول في دراسته على أن مصطلح المتواتر ظهر في منتصف القرن الخامس الهجري. وأول من ذكره هو الخطيب البغدادي (ت 1070/463) حيث قسم الحديث في كتابه المانع "الكفاية في علم الرواية" إلى المتواتر والآحاد.⁽³⁵⁾

3. دور اللغة التركية في دراسة الاستشراق

تعد اللغة التركية إحدى اللغات التي نشأت في منطقة جبال آلتاي شرق آسيا. وقد اختلف العلماء في تاريخها ولكنها لغة قديمة تعود تاريخ نشأتها لخمسة آلاف أو ثمانية آلاف سنة، وهي من اللغات التي تغيرت وتطورت عبر التاريخ حيث كان

الأترك يتكلمون في عهد الخلافة العثمانية بالتركية العثمانية التي تتكون من العربية والفارسية والتركية القديمة وتكتب بالأحرف العربية، وبعد سبب ذلك إسلام الأترك واحتكاكهم بالمسلمين. وبعد إسقاط الخلافة، وإعلان الجمهورية التركية الحديثة في عام 1923/1341 أسس رئيسها مصطفى كمال أتاتورك مجمع اللغة التركية عام 1932/1351، لتنقيح اللغة التركية من الكلمات العربية والفارسية، واستبدال الأحرف العربية بالأحرف اللاتينية.⁽³⁶⁾

وهكذا أخذت اللغة التركية الحديثة مكانة اللغة العثمانية القديمة المتداولة في الدوائر الحكومية، والمعاهد التعليمية، والأوساط العلمية. ولعبت هذه اللغة بالحروف اللاتينية دورًا هامًا في نشر العلوم الشرعية تدريجًا وتلقيًا، وترجمت بها المصادر الأصلية في علوم القرآن، والحديث، والفقه، والتاريخ، وعلم الكلام، ومقارنة الأديان، والأدب العربي القديم والحديث، بالإضافة إلى تأليف الكتب بها في شتى العلوم من قبل عباقرة الفن المتخصصين في الدراسات الإسلامية العربية، ومن ضمن تلك الدراسات العلمية مؤلفاتهم في نظريات المستشرقين حول الحديث النبوي. وتعد تلك الدراسات من أبرز المصادر الأساسية التي لا بد لها منها لمشتغلين بعلم الحديث في معرفة نظريات المستشرقين ونقدها من تضمنها بشرح نظرياتهم ودراساتها ونقدها بالمنهج العلمي.

3.1. أبرز الأعمال المنشورة حول الحديث والاستشراق باللغة التركية.

قد رصد العلماء والباحثون المشتغلون بعلم الحديث ادعاءات المستشرقين وشبهاتهم حول الحديث النبوي، وألفوا حولها الكتب والمقالات وترجموا أعمال المستشرقين. ونقدوا نظريات التشكيك وشبهات المستشرقين حول حجية الأحاديث النبوية ووجودها التاريخي وثبوتها عن الرسول ﷺ بالأسانيد في العالم كله باللغات المختلفة. وقد ثبت من البحث الدقيق في الموضوع أن عدد المشتغلين الباحثين من المسلمين في علم الاستشراق والحديث يتجاوز المئتين والخمسين باحثًا، ويتجاوز عدد أعمالهم العلمية في هذا الباب من الكتب والمقالات والتراجم أربع مائة وستين بحثًا؛ وقد ذكر الباحث التركي الأستاذ الدكتور أحمد يوجل عدد الباحثين مئتين وأربع وثلاثين باحثًا، وعدد مؤلفاتهم ومنشوراتهم العلمية أربع مائة وتسع وخمسين بحثًا، ولكنه لم يستوعب كل الدراسات حول الموضوع في كتابه حيث أصدره قبل خمس سنوات عام 2017، ولم يتضمن لما كتب حول الاستشراق وعلم الحديث خلال السنوات الأخيرة.⁽³⁷⁾

وقد اكتشف خلال تتبع الدراسات الاستشراقية الحديثة أن للعلماء الأتراك إسهامات جليلة في دراسة الاستشراق وعلم الحديث تأليفًا وتشجيعًا لطلابهم في اختيار الموضوعات واقتراحها لمقالات المقدمة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه بالموضوعات الجديدة العلمية التي لها صلة بالاستشراق ودراسة نظريات المستشرقين. وقد ظهرت من الآثار العلمية نتيجة جهودهم باللغة التركية التي تستحق القراءة والاستفادة منها في دراسة الاستشراق وعلم الحديث. ولا شك أن هناك عددًا هائلًا من الدراسات حول الموضوع ولكن المقام لا يتسع ذلك فستحدث عن أبرزها وأشهرها نموذجًا، وهي كما يلي:

3.1.1. BUHÂRÎ'NİN KAYNAKLARI

تعد هذه الدراسة من أهم المصادر في دراسة نظريات المستشرقين حول الحديث النبوي. وقد ألفه الباحث المؤرخ الفريد فؤاد سيزكن في مصادر الإمام البخاري في الجامع الصحيح، وناقش فيه نظرية المستشرقين في رواية الحديث في القرون الأولى. وقد توصل فيه الباحث أن الأحاديث النبوية لم تكن مروية شفويًا فقط كما زعم المستشرقون بل هناك صحف حديثة مكتوبة منقولة من يد إلى يد كتابةً وروايةً استفاد منها الحديثون في تأليف كتبهم. وقد أثبت فؤاد سيزكن في هذه الدراسة بالأدلة الساطعة أن الإمام البخاري لم يأخذ أحاديثه المروية في كتابه الجامع الصحيح شفويًا من شيوخه فحسب بل كانت هناك مصادر مكتوبة مدونة نقل منها الإمام البخاري في صحيحه.⁽³⁸⁾

3.1.2. ISLAM GELENEĞİNDE VE MODERN DÖNEMDE HADİS VE SÜNNET

هذه مجموعة مقالات لبعض الباحثين تتكون من ثلاثة أبواب، حررها الأستاذ الدكتور بنيامين أرول، وطبعها دار مركز البحوث القرآنية. وقد أُلقي فيها الضوء على نظريات حديثة حول مفهوم السُّنة النبوية، وحجيتها، وتاريخها، ومناهج عرضها على القرآن الكريم، وتعارضها معه، ومناهج المستشرقين في دراسة الحديث والسُّنة النبوية. تناقش نظريات المستشرقين في ظهور السُّنة، وتاريخها، وظهور أسانيدها، ورجالها، ومصادرها، ودراسة نظرياتهم في الراوي المشارك ووضعه للأحاديث النبوية بالإضافة إلى دراسة مصطلحاتهم الخاصة.⁽³⁹⁾

3.1.3. ÇAĞDAŞ HADİS TARTIŞMALARI VE MUVATTA'

هذه من أشهر الدراسات في العصر الحديث حول المستشرقين في صحة الإسناد وثبوته تاريخياً. وقد قدّمتها الباحثة راحيلة كيرلگيا يلماز إلى جامعة مرمره (إسطنبول) تحت إشراف الأستاذ الدكتور علي آق يوز لنيل درجة الدكتوراه عام 2014. وقد نالت هذه الدراسة شرف المركز الأول في مسابقة بحثية في السُّنة والسيرة النبوية التي عقدتها (Meridyen Derneği). وقد درست فيها الباحثة نظريات المستشرقين كل من إجناس جولدزيهر، وجوزف هاورفيس، ولينن كابتاني، وجوزف شاخ، وجيمس روبسون، وجونبول، وهارلد موتزكي، وشيلر حول ظهور الإسناد، وتطوره، واستنباطهم في هذا الباب من مراسيل الموطأ للإمام مالك. وناقشت نظرية المستشرقين في تأريخ الحديث عن طريق الإسناد، وقدّمت دراسة مفصلة عن مراسيل الموطأ الموصولة في الكتب الستة.⁽⁴⁰⁾

3.1.4. ORYANTALİSTLERİN HADİSLERİ TARİHLENDİRME YAKLAŞIMLARI

تحتوي هذه الدراسة على نظريات المستشرقين حول بداية الإسناد، وتطوره، وتأريخ الأحاديث عن طريقه، وقد تحدّث فيها الباحث الدكتور "سليمان دوغان آي" عن معنى السُّنة لغةً واصطلاحاً، وعن الراوي المشارك ودوره في رواية الحديث عند جوزف شاخ، وعن الحجة الناجمة عن الصمت، وناقش فيها نقص الإسناد والمتن في مصادر الحديث واستدلال جوهانس هندريك، وشيلر، وهارلد موتزكي، واندريس جورك بما في تأريخ الأحاديث النبوية.⁽⁴¹⁾

3.1.5. HADİS VE SÜNNETTE ORYANTALİST YAKLAŞIMLAR İDDİALAR VE GERÇEKLER

هذه دراسة الأستاذ الدكتور ياوز كوكناش التي تتناول مفهوم مصطلح السُّنة والحديث ومناهج المستشرقين وادعاءاتهم حولها. فقد تحدّث الباحث عن مفهوم السُّنة النبوية والقضايا العامة المتعلقة بها وتحدّث عن مركز الحديث في المدينة المنورة وعن منتسبيه أمثال: سعيد بن المسيب، وابن شهاب الزهري، والإمام مالك. وتوصل من دراسة تعاملهم مع السُّنة النبوية إلى أن مصطلح السُّنة في عهد الصحابة كان يطلق على سنة الرسول ﷺ فقط، أما في عهد التابعين فقد عَمّموا مفهومها ولم يُقيّدوها بسُّنة الرسول ﷺ فحسب بل أطلقت على سنن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أيضاً. وناقش الباحث مفهوم السُّنة لدى المستشرقين أمثال: جولدزيهر، وجوزف شاخ، وجونبول وغيرهم وكذلك تعرض إلى دراسة دلالية لمصطلح السُّنة قبل الإمام الشافعي في أصول الفقه.⁽⁴²⁾

3.1.6. MUŞTEREK RÂVİ TEORİSİ VE TENKİDİ

وقد حاول المستشرقون إثبات ظهور الحديث وتأريخه وأتوا بنظريات متعددة ومناهج متنوعة منها الراوي المشارك. فقد قدّمتها أول مرة جوزف شاخ وطوّرها جونبول في دراساته وحاول كل منهما أن يُثبت أن الراوي المشارك الذي عليه مدار السند

هو وضاع الحديث، وقد كُتب عن هذه النظرية وادعاءات المستشرقين ونتائجهم المستنبطة من دراسة الأحاديث النبوية عن طريق الراوي المشارك باللغة التركية وغيرها ولكن دراسة الدكتور فاطمة قزل من أهمها وأجمعها وأدقها. فقد ناقشت الباحثة الموضوع بالسط، وتعرضت إلى تفسيرات المستشرقين بالمنهج العلمي، ونقدت نظريات المستشرقين في نشأة الحديث وظهوره وإثبات تأريخ ظهوره عن طريق الراوي المشارك بالأدلة التفصيلية.⁽⁴³⁾

3.1.7. HADİS RIVÂYETİNDE AİLE İSNADLARI

يرى المستشرقون أن الإسناد العائلي الذي يرويه الراوي عن أبيه عن جده مثل: عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من إحدى العناصر التي لعبت دوراً أساسياً في اختلاق الحديث ورفعته إلى الرسول ﷺ في القرون الأولى. فقد ألف الأستاذ الدكتور بكر قوزي دشلي هذه الدراسة حول مزاعم المستشرقين في الإسناد العائلي التي تعد من أبرز الدراسات في الموضوع باللغة التركية. وقد ناقش فيها الأستاذ بكر قوزي دشلي نظريات المستشرقين في الإسناد العائلي ونتائجهم عن دراسته في المصادر الحديثية بالتفصيل.⁽⁴⁴⁾

3.1.8. ORYANTALİST HADİS ANLAYIŞI VE ELEŞTİRİSİ

هذه دراسة شاملة لنظريات المستشرقين حول الحديث والأدب الإشتراقي الحديثي. وقد ألفها الأستاذ الدكتور أحمد يوجل في الأدب الإشتراقي الحديثي وتحديث في بدايتها عن تأريخ الإشتراق وبداية دراساتهم حول الحديث النبوي في الغرب وناقش ادعاءات المستشرقين حول المصطلحات الأساسية مثل: الحديث، والسنة، والإسناد، والراوي المشارك، والإسناد العائلي وتعرض إلى منهج المستشرقين حول تطور الإسناد. وكذلك ناقش ادعاءات المستشرقين حول مصادر الرجال ونقدها بالمنهج العلمي بالإضافة إلى ادعاءاتهم حول مصادر الأحاديث النبوية ونقدها. وفي النهاية ذكر الأدب الإشتراقي الحديثي باللغات المتعددة.⁽⁴⁵⁾

الخاتمة

قد ثبت من دراسة تاريخ الحركة الإشتراكية وظهورها واهتمامها بالحديث أن تاريخ ظهور دراسة الحديث النبوي في الغرب يعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي، والفضل في هذا الباب للمستشرق الشهير جولدزيهر حيث انكب على دراسة الأحاديث بالمنهج العلمي، وأصدر نتيجة بحثه في كتابه "دراسات مجدية"، وتبعه جوزف شاخيت بالمنهج الفريد هو دراسة الأحاديث عن طريق الأسانيد. وجاء بعده جونبول الذي جمع بين منهج جولدزيهر وجوزف شاخيت وأثار الشبهات في دراساته حول صحة الأحاديث النبوية وحجيتها وثبوتها تاريخياً. وقد دارت نظرياتهم التشكيكية حول متون الأحاديث ومتونها ومصادرها منها: أن الأحاديث ظهرت نتيجة الاختلافات السياسية والفقهية بين المسلمين في القرون الأولى حيث اختلق المسلمون الأحاديث لأغراضهم الخاصة سياسية كانت أو فقهية. ورفعها المحدثون بالأسانيد المتصلة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في القرون المتأخرة؛ ولذلك أثار المستشرقون الشبهات حول صحة الأسانيد، ورجالها، ووجودها قبل نهاية القرن الأول.

وتوصل الباحث من تتبع دراسات نقدية حول نظريات المستشرقين أن العلماء المسلمين قد رصدوا شبهات المستشرقين حول الحديث النبوي ومصادره وألفوا حوله حيث ظهرت الكتب والمقالات وتراجم أعمال المستشرقين باللغات المختلفة. وقد ركز كل من الباحثين على نقد نظريات المستشرقين حول حججة الأحاديث النبوية ووجودها التاريخي وثبوتها عن الرسول صلى الله عليه وسلم بالأسانيد المتصلة. وكذلك توصل الباحث من البحث الدقيق في الموضوع إلى أن عدد المشتغلين والباحثين المسلمين في علم الإشتراق والحديث يتجاوز عن مئتين وخمسين باحثاً، ويتجاوز عدد أعمالهم العلمية في هذا الباب أربع

مائة وستين بحثًا. واكتشف خلال تتبع الدراسات الاستشراقية الحديثة أن للعلماء الأتراك إسهامات جليلة في دراسة الاستشراق وعلم الحديث تأليفًا وتشجيعًا لطلابهم في اختيار الموضوعات واقتراحها لمقالات المقدمة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه بالموضوعات الجديدة العلمية التي لها صلة بالاستشراق ودراسة نظريات المستشرقين. وقد ظهرت عدد هائل من الآثار العلمية نتيجة جهودهم باللغة التركية التي تستحق القراءة والاستفادة منها في دراسة الاستشراق وعلم الحديث.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

المصادر والمراجع:

(1) عبد القاهر بن طاهر الأسفرايني، الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1977)، 74. وابن تيمية، مجموع الفتاوى، تق: عبد الرحمن بن محمد النجدي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د. ن.)، 208/13. ومصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (بيروت: المكتب الإسلامي، 1402)، 149. وانظر: Hansu, Hüseyin, Mutezile ve Hadis, (Ankara: Otto Yayınları 2012).

Abdul-Qāhir al-Asfrāynī, al-Farq bayna'l-Firaq wa Bāyānī'l-Firqa, (Beirut: Dārū'l-Afāq al-Jadida, 1977), 74. Ibn Taymiyyah, Majmu'l-Fatāwa, Edited: Abdu'r-Rahmān b. Muhammad al-Najdī, (al-Qāhira: Maktaba Ibn. Taymiyyah, n.d.), 13/208. Mustafa al-Sibāi, al-Sunna wa Makānatuha fi't-Tashria'l-Islāmi, (Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1402), 149.

(2) السيد أبو الأعلى المودودي، سنت كي آئيني حثيث، (لاهور: اسلامك بيلي كيشنز، لاهور، 2003)، 12 - 16. ومحمود بن محمد مزروعة، شبهات القرآن حول السنة النبوية، (السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1421)، 34. وخادم الهي بخش، القرآنيون وشبهاتهم حول السنة، (الطائف: مكتبة الصديق، 1421)، 15، 205.

Syed Abul A'la al-Maududī, Sunnat ki Ayni Hisiyat (Lahore: Islamic Publications, 2003), 12-16. Mahmood b. Muhammad Mazrua, Shubhātu'l-Qurānīn havla's-Sunnah an-Nabaviyah, (KSA: Majmau'l-Malik Fahd li'tabātī'l-Mashaf as-Sharif, 1421), 34. Khādim Elāhi Bakhsh, al-Qurānīun wa Shubhātuhum havla's-Sunnah, (al-Tayyif: Maktabatu's-Sadique, 1421), 15-205.

(3) Ignaz Goldziher, Muslim Studies, Translated by: C. R. Barber and S. M. Stern (London: George Allen & Unwin LTD, 1971), 2/40-47.

(4) Joseph Schacht, The Origins of Muhammadan Jurisprudence, (London: Oxford University Press, Ely House, W. 1, 1967), 2-11.

(5) السيد محمد الشاهد، "الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين"، الاجتهاد، عدد 22، السنة السادسة، شتاء، 1994م. ص 191-211.

Syed Muhammad al-Shahid, "al-Istishraq wa Manhajiyatu'n-Naqd anda'l-Muslimin al-Muāsirin", al-Ijtihād, vol 22, al-Sana as-Sādisah, Shitā, 1994, pp. 191-211.

(6) السيد محمد الشاهد، "الاستشراق ومنهجية النقد عند المسلمين المعاصرين"، 191-211.

Syed Muhammad al-Shahid, "al-Istishraq wa Manhajiyatu'n-Naqd anda'l-Muslimin al-Muāsirin", 191-211.

(7) مكسيم رودنسون، "الصورة الغربية والدراسات الغربية الإسلامية" بحث منشور في تراث الإسلام القسم الأول تصنيف شاخت وبوزورث. تعريب: محمد زهير السهموري (الكويت: سلسلة عالم المعرفة، 1398)، 27-101.

Maxime Rodinson, "al-Suratu'l-Gharbia wa'd-Dirāsāt al-Gharbia al-Islāmīa", bahs Manshur fi Turath al-Islām al-Qismu'l-Awal Tasnif Schacht wa Buzuth, Tarib: Muhammad Zuhair al-Samhuri, (Kuwait: Salsilatu Alamu'l-Marifah, 1398), 27-101.

- (8) آربري، المستشرقون البريطانيون، تعريب: الدسوقي (لندن: وليم كولينز، 1946)، 8.
Arberry, al-Mustashriqūn al-Britaniyūn, Tarib: al-Dasurqī (London: Wallim Collins, 1946), 8.
- (9) جوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق تعريب عمر لطفي، (لبنان: دار المدار الإسلامي، 2000)، 13.
Johan Fuek, Tāriḥ Harakatu'l-Istishrāq, Tarib Umar Lutfi (Lebanon: Dāru'l-Madār al-Islāmi, 2000), 13.
- (10) Goldziher, Muslim Studies, 2/148.
- (11) See Muslim Studies, 2/127-229.
- (12) Goldziher, Muslim Studies, 2/44.
- (13) Goldziher, Muslim Studies, 2/71-72.
- (14) Goldziher, Muslim Studies, 2/134.
- (15) Goldziher, Muslim Studies, 2/135.
- (16) Goldziher, Muslim Studies, 2/44-45.
- (17) Juynboll G.H.A, 1982. "On the Origins of Arabic Prose" Studies on the first century of Islamic Society, ed. Juynboll G.H.A, Carbondale and Edwardsville, III: Southern Illinois Oxford University Press, 170.
- (18) Goldziher, Muslim Studies, 2/159.
- (19) عبد الرحمن البدوي، موسوعة المستشرقين، (بيروت: دار العلم للملايين، 1993)، 253-252.
Abdu'r-Rahmān al-Badawi, Mawsuatu'l-Mustashriqin, (Beirut: Dāru'l-'Ilm li'l-Malayin, 1993), 252-253.
- (20) Schacht, The Origins of..., 171-176.
- (21) Schacht, The Origins of..., 40-41.
- (22) Schacht, The Origins of..., 36-37.
- (23) Leon Buskens, "Collection Dr. Juynboll the Juynboll Family Library on Islamic and Arabic Studies", Burgersdijk & Niermans, Nieuwsteeg I.2311 RW Leiden, The Netherland, 40.
- (24) Leon Buskens, "Collection Dr. Juynboll the Juynboll...", 40.
- (25) Fatma Kizil, "Gualtherus Gautier Hendrik Albert Juynbol", Hadis Tetkikleri Dergisi, 2010. 181.
- (26) Arie Schippers, Gauiter H.A Juynboll, <https://vdocuments.site/gautier-h-a-juynboll.html>, D.A. 10.11.2016.
- (27) Juynboll G.H.A, 2011. My Days in Oriental Reading Room, Ter Lugt Press, Leiden, 5.
- (28) Kizil, "Gualtherus...", 182.
- (29) Juynboll, My Days in..., 5-14.
- (30) Juynboll, My Days in..., 6-7.
- (31) Kizil, "Gualtherus...", 183.
- (32) <https://www.library.universiteitleiden.nl/special-collections/research-in-special-collections/juynboll-fellowship>, D.A. 16.02.2017.
- (33) See: G. H. A. Juynboll, Muslim Tradition, London: Cambridge University Press, 1983, 148. G. H. A. Juynboll 1973. "The Date of the Great Fitna", Arabica, 202/142-159.
- (34) Juynboll, Muslim Traditions, 135- 159.
- (35) G. H. A. Juynboll 2001. "Re Appraisal of Some Technical Terms in Ḥadīth Science", Islamic Law and Society, 83. 303-349. Juynboll, Juynboll, Muslim Tradition, 96-133.
- (36) إبراهيم الداوققي، "التأثير المتبادل بين اللغتين العربية والتركية في العهد العثماني"، الحياة الاجتماعية في الولايات العربية في العهد العثماني، ج2، تونس 1988، 434/1. وتفسير محمد الزبادات، "التأثير والتأثير اللغوي بين اللغة العربية والتركية"، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الأول، يونيو 2014، 6-16.

Ibrahim al-Dāquqī, “al-Tasir al-Mutabādī bayna’l-Lughatyini al-Arabia wa al- Turkia fi’l-Ahdi’l-Uthmāni”, al-Hayat al-Ijtimāya fi’l-Wilāyat al-Arabia fi’l- Ahdi’l-Uthmāni, vol 2, Tunisia 1988, 1/434. Tasir Muhammad az-Ziyādāt, “al- Tāsir wa’t-Tasir al-Lughawi bayna’l-Lughata’l-Arabia wa al-Turkia”, Majallatu’d-Dirāsātu’l-Lughawia wa’l-Adabia, vol 1, June 2014, 6-16.

(37) Ahmet Yucel, Oryantalist Hadis Anlayışı ve Eleştirisi, (Istanbul: M. Ü. İlâhiyat Fakültesi Vakfı Yayınları, 2017), 285.

(38) M. Fuad Sezgin, Buhârî’nin Kaynakları, (Ankara: OTTO, 2019).

(39) Bünyamin Erul, İslam Geleneğinde ve Modern Dönemde Hadis ve Sünnet, (İstanbul: Kuramer, 2020).

(40) Rahile Kızılkaya Yılmaz, Çağdaş Hadis Tartışmaları Ve Muvatta’, (Istanbul: M. Ü. İlâhiyat Fakültesi Vakfı Yayınları, 2020).

(41) Süleyman Doğanay, Hadis ve Sünnette Oryantalist Yaklaşımlar İddialar ve Gerçekler, (Istanbul: M. Ü. İlâhiyat Fakültesi Vakfı Yayınları, 2013).

(42) Yavuz Köktaş, Hadis ve Sünnette Oryantalist Yaklaşımlar İddialar ve Gerçekler, (Istanbul: İz Yayıncılık, 2015).

(43) [Fatma Kızıl](#), Müşterek Râvi Teorisi ve Tenkidi, (Istanbul: [İSAM - İslam Araştırmaları Merkezi](#), 2019).

(44) Bekir Kuzudişli, Hadis Rivâyetinde Aile İsnadları, (Ankara: İşaret Yayınları, 2007).

(45) Ahmet Yücel, Oryantalist Hadis Anlayışı Ve Eleştirisi, (Istanbul: M. Ü. İlâhiyat Fakültesi Vakfı Yayınları, 2017).